قصيدة (من ذا الطبيب لإدوائي وأوجاعي) للسيد الشريف المرتضى(رح) دراسة اسلوبية

أ.م.د. فضيلة عبوسي محسن العامري

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ،وخاتم النبيين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد . . .

لعل من الجميل جداً أن نقف عند قصيدة الشريف المرتضى التي قالها يفتخر بنفسه ويعرض ببعض أعدائه،فكان هذا العنوان الذي وضع لها ((قصيدة من ذا الطبيب لأدوائي وأوجاعي) للسيد الشريف المرتضى (رح) دراسة إسلوبية))، ولكن مطلعها(من ذا الطبيب لأدوائي وأوجاعي) يوحي للنفس غير ذلك اذ أنك تشعر من مطلع القصيدة أن وراءها آهات وآلام وأوجاع يعجز عن علاجها الطب المتعارف بيننا ،كلّ ذلك دعاني الى اختيار القصيدة من دون غيرها ودراستها دراسة أسلوبية للوقوف على أسرار السمات اللغوية والابداعية التي تركت هذا الأثر على السامع والمتلقي في صياغتها فجاء البحث في مبحثين الأول منها في المستوى التركيبي الذي تضمن الأساليب الإنشائية من النداء والاستفهام ،والأمر ،والنهي،والأساليب الخبرية من التوكيد والنفي واستعمال الضمائر ،وجاء المبحث الثاني بعنوان المستوى الصوري متضمناً عناصر الصورة الفنية من التشبيه والاستعارة ،والكناية ،وتكرار الألفاظ،والمقابلة ،والطباق،والكناية،وسبقهما تمهيد قد تضمن شذرات من حياة الشريف المرتضى(رح)، والتعريف بالاسلوبية مفهوماً في اللغة والاصطلاح ،ثم ختم البحث بأهم النتائج التي توصل اليها معتمدة في ذلك على عدد من المصادر أهمها ديوان الشريف المرتضى(رح).

وأخيراً وليس آخراً أرجو أن أكون قد وفقت في الوقوف على لؤلؤة من لآلئ الشريف المرتضى –رحمه الله– والله ولي التوفيق

الملخص

لعل من الجميل جداً أن نقف عند قصيدة الشريف المرتضى التي قالها يفتخر بنفسه ويعرض ببعض أعدائه،فكان هذا العنوان الذي وضع لها ((قصيدة من ذا الطبيب لأدوائي وأوجاعي) للسيد الشريف المرتضى (رح) دراسة إسلوبية))، ولكن مطلعها(من ذا الطبيب لأدوائي وأوجاعي) يوحي للنفس غير ذلك اذ أنك تشعر من مطلع القصيدة أن وراءها آهات وآلام وأوجاع يعجز عن علاجها الطبيب المعهود بيننا ،كلّ ذلك دعاني الى اختيار القصيدة من دون غيرها ودراستها دراسة اسلوبية للوقوف على أسرار السمات اللغوية التي تركت هذا الأثر على السامع والمتلقي في صياغتها فجاء البحث في مبحثين الأول منها في المستوى التركيبي الذي تضمن الأساليب الإنشائية من النداء والاستفهام ،والأمر ،والنهي،والأساليب الخبرية من التوكيد والنفي واستعمال الضمائر ،وجاء المبحث الثاني بعنوان المستوى الصوري متضمناً عناصر الصورة الفنية من التشبيه والاستعارة ،والكناية ،وتكرار

الألفاظ،والمقابلة ،والطباق،والكناية،وسبقهما تمهيد قد تضمن شذرات من حياة الشريف المرتضى(رح)، والتعريف بالاسلوبية مفهوماً في اللغة والاصطلاح ،ثم ختم البحث بأهم النتائج التي توصل اليها ومنها:-

بدأ الأثر القرآني واضحاً في قصيدة الشاعر مثال ذلك الألفاظ الآتية: ((بالبيت طافت،عرفات، المحرمون،البدن))

تنوع الأساليب الخطابية في المستوى التركيبي عند الشاعر بين النفي والاستفهام والنهي،والنداء

ذكر البلاغيون أن الاستفهام يخرج من معناه الحقيقي إلى أغراض مجازية تفهم من سياق الكلام مثل العتاب وغيرها من الأساليب المجازية الأخرى ولا حظنا عند الشريف المرتضى في توظيف هذه الأساليب بلاغيا خروجه إلى المعاني المجازية.

لقد توصل البحث إلى أن (يا) لا تستعمل للنداء القريب والبعيد على حد سواء، وإنما خرجت لنداء القريب مثل (النفس) لأغراض مجازية منها العتاب.

التمهيد

أولاً: شذرات من حياة الشريف المرتضى(رح)

اسمه ونسبه

هو أبو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين،كان نقيب الطالبيين وكان اماماً في علم الكلام والأدب والشعر وهو أخو الشريف الرضي لقب بالمرتضى وبذي المجدين ولقب بعلم الهدى([1]) ويلقب بالسيد وبالشريف([2])، وكان أكبر من أخيه ذي الحسبين،وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في أصول الدين وله ديوان شعر كبير وإذا وصف الطيف أجاد فيه وقد استعمله في كثير من المواضع وله الكتاب الذي سماه الغرر والدرر وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأدب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام الأندلسي في أواخر كتاب الذخيرة فقال كان هذا الشريف إمام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق إليه فزع علماؤها وعنه أخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها ممن سارت أخباره وعرفت له أشعاره وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره الى تواليفه في الدين وتصانيفه في أحكام المسلمين مما يشهد أنه فرع تلك الأصول ومن أهل ذلك البيت الجليل وأورد له عدة مقاطع،وله فضائل وملح كثيرة([3])

ولادته ووفاته:

ولد السيد الشريف المرتضى في رجب سنة ٣٥٥ هـ – ٩٦٦ م في بغداد، وتوفي بها في يوم الأحد الخامس والعشرين من ربيع الأول من سنة ٤٣٦ هـ – ١٠٤٤ م، وسنه يومئذ ثمانون سنة وثمانية أشهر، ودفن في داره عشية ذلك النهار أولا([٤]) ثم نقل إلى جوار جده الحسين عليه السلام، حيث دفن في مشهده المقدس مع أبيه وأخيه الشريف الرضي في كربلاء([٥])، وهذا ما عليه أكثر المصادر مع وجود مرقده الشريف في العتبة الكاظمية المقدسة، والباحث يميل الى الرأي الثاني كون المرقد موجوداً بجوار العتبة الكاظمية المقدسية ، وهو أمر معروف عند الجميع.

ثانياً: الأسلوبية في اللغة والاصطلاح مفهوماً

الأسلوبية في اللغة:

مصدر صناعي مأخوذ من الأسلوب ومشتق من الفعل الثلاثي (سلب) الذي يعني في اللغة السطر من النخيل والطريق الممتد والمذهب والفن فقد ((يقال للسَّطْر من النخيل أُسْلوبٌ وكلُّ طريقٍ ممتدٍّ فهو أُسلوبٌ قال والأُسْلوبُ الطريق والوجهُ والمَذْهَبُ يقال أَنتم في أُسْلُوبِ سُوءٍ ويُجمَعُ أَساليبَ والأُسْلُوبُ الطريقُ تأْخذ فيه والأُسْلوبُ بالضم الفَنُّ يقال أَخَذ فلانٌ في أَساليبَ من القول أَي أَفانِينَ منه))([٦])

اذن يظهر لنا من التعريف اللغوي لكلمة الأسلوب أن احد استعمالاته قد ارتبطت بأفانين القول أي امتياز القول بسمات بعينها تحقق التأثير على السامع وهذا مايتعلق بموضوع الأسلوبية ودراستها.

الأسلوبية في الاصطلاح:

إن مفهوم (الأسلوبية) لم يظهر كمصطلح في الدراسات العربية القديمة ،وإنما استعمل بمفهومه اللغوي في معرض حديثهم عن قضية إعجاز القرآن الكريم والقضايا البلاغية والقضايا النقدية الذي تتصل بالتفنن في اختيار أساليب الكلام فقد تحدث الجاحظ عن مبدأ اختيار اللفظ([٧])، وتحدث عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم عن توخي معاني النحو في ما بين الكلم اللفظ والمعنى([٨]) ، أما القلقشندي فقد ذكر الأساليب السبعة في المكاتبات الدائرة بين أعيان الدولة([٩]) وذكر المقري التلمساني في حديثه عن أسلوبي الكتابة والنثر([١٠]) ، أما ابن خلدون فقد ذكر الأساليب وعلاقتها بصناعة الكلام في (فصل صناعة الشعر) قائلاً: ((فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به)) ([١١])

أما عند المحدثين فقد ارتبط مصطلح (الأسلوبية) بالدراسات اللغوية اللسانية الحديثة بعد أن تعرفوا على الأسلوبية الغربية اذ يقول إبراهيم عبد الجواد:((والدافع الحقيقي لنشأة الأسلوبية يكمن في التطور الذي لحق الدراسات اللغوية، وتكاد الدراسات العربية تجمع على أن نشأة الأسلوبية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذا التطور، وتعده

أساس الدراسات الأسلوبية. وإذا آمنا بأن الأسلوبية جاءت وليد التطور الذي لحق العلوم الثلاثة: النقد والبلاغة واللغة، فإننا نؤكد أن نشأة الأسلوبية لغوية، ولا سيما التطور في مجال الدراسات الأدبية)) ([١٢]).

أما أحمد الشايب فقد عرف الأسلوب بتعريفات مختلفة، دارت حول محاور ثلاثة: فن الكلام، وطريقة الكتابة، والصورة اللفظية التي نعبر بها عن المعاني ، ويلاحظ أن تعريفه جمع بين الفن والطريقة والصورة، وهي عناصر تشرك في تفاعلها عناصر ثلاثة، هي: المنشئ للأدب، والمتلقي له، والأدب نفسه([١٣])

وعرّف عبد السلام المسدي الأسلوبية بأنها ((علم تحليلي تجريدي، يرمي إلى إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج عقلاني يكشف البصمات التي تجعل السلوك الألسني ذا مفارقات عمودية)) ([١٤]). ويتضح لنا من التعريفات السابقة أن الأسلوبية ترتكز على عناصر النص والمنشئ له والمتلقي له .

وقبل الولوج في الدراسة ندرج القصيدة كاملة في أدناه ليتسنى للقارئ التأمل في سياقاتها :

((من ذا الطبيبُ لأدوائي وأوجاعي))([١٥])

من ذا الطبيبُ لأدوائي وأوجاعي	أو الرّفيق على همّى وأزمـاعى ؟
قد كنتُ جلداً ولكنْ ربَّ أقضيةٍ	خَلَطْن جَلْداً على البلوَى بمُلتاعِ
ياصاحبي يومَ رامَ الدَّهرُ مَنْقصتي	وراعَ منِّي جَناناً غيرَ مُرتاعِ
قم سلِّ قلبىَ عمّا فى بلابلهِ	ففيهِ ما شئتَ من سُقْمٍ وأوجاعِ
ليس اللّسانُ وإن أوفتْ براعتهُ	مترجماً عن جوًى ما بين أضلاعى
إذا سَقَى اللَّهُ أجزاعاً على ظمإٍ	فلا سقى اللهُ هذا العامَ أجزاعى
ولا رَمَيْنَ على جَدْبٍ بأَنْدِيةٍ	ولا صببنَ على محلٍ بإمراعِ

إنِّي مُقيمٌ على كُرهٍ بناحيةٍ	غرثى المسالك من طيبٍ وإمتاعِ
فى معشرٍ ما لجانٍ منهمُ أدبٌ	كهمجةٍ مالها فى القاعِ من راعِ
كم حَمَّلونيَ ثِقْلاً لا نُهوضَ بهِ	وكلّفونىَ فعلاً غيرَ مسطاعِ
بدّلْ بلادك إمّا كنتَ كارهها	داراً بدارٍ وأجراعاً بأجراعِ
كم ذا المقامُ على هونٍ ومهضمةٍ	وقارصٍ من يدِ الأقوامِ لذّاعِ
وأسهُم من مقالٍ ما يحصِّنُ مِن	خُدوشِهنَّ بجلدي نسجُ أدراعي
أأحملُ الضّيمَ والبيداءُ معرضةٌ	وفى قرا النّابِ أقتادى وأنساعى ؟
ومِلْءُ كفِّي طويلُ الباع معتدلٌ	أو مقبضٌ لرقيقِ الحدّ قطّاعِ
إنْ لم أَثِرْهُنَّ عن وادي الخَنا عَجِلاً	فلا دعانى إلى يوم الوغى داعِ
لِمَنْ خَبَأْتُ إذا لم أنجُ عن سَعَةٍ	مافي النَّجائبِ من حثٍّ وإيضاعِ
إنْ لم يُنَجِّك سعيٌ عن مقرٍّ أذىً	فيالحا اللهُ مايَسعى له السّاعي
قالوا: قنعتَ بدون النَّصْفِ قلتُ لهمْ	هيهاتَ ما باختياري كان إقناعي

ما زال صرفُ اللّيالى بى يطاولنى	حتّى رخصتُ على عمدٍ لمبتاعِ
خيرٌ من الذّلِّ فى قصرٍ نمارقهُ	مبثوثةٌ منزلٌ للعزّ فى قاعِ
إنْ كنتَ حرّاً فلا تَدنَسْ بذي طمعٍ	ولا تبتْ بين آمالٍ وأطماعِ
ولا تَعُجْ بيسارٍ دونَهُ مِنَنٌ	تَجنيهِ من كفِّ إخضاعٍ وإضراعِ
لا أشبعَ الله مَن أُلْهُوا وما علموا	عن المعالي بإرواءٍ وإشباعِ
غرّوا بحبل من السّرّاءِ منتكثٍ	وبارقٍ من غنى الأيّامِ لمّاعِ
وكلّما طمِعوا في النَّيلِ أو حذروا	تطارحوا بينَ ضرّارٍ ونفّاعِ
حلفتُ بالبيت طافتْ حوله زمرٌ	جاءوه أنضاءَ إعجالٍ وإسراعِ
وبالمُحَصَّبِ حطَّ المُحْرِمون بهِ	والبدنُ ما بين إلقاءِ وإضجاعِ
ومَن((بجَمْعٍ)) وقد ألقَى الكَلالُ بهمْ	هناكَ أجسادَ طُلاَّعٍ وضُلاَّعِ
والقومُ في عرفاتٍ يُرسلون إلى	محو الجرائرِ منهم دعوةَ الدّاعى
لأمطرنَّ على الآفاقِ عن كثبٍ	من عارضٍ بدمِ الأجوافِ لمّاعِ

بكلِّ ندبٍ عن العوراءِ منقبضٍ	نزاهةً وعلى الأهوالِ طَلاّعِ
يهوى إلى الذّكرِ ولاّجاً مخارمه	هُوِيَّ نجمٍ منَ الخضراءِ مُنْصاعِ
قلْ للعدا قد مضى رفقى بهمْ زمناً	فحاذروا الآنَ غِبَّ الحكم إيقاعي
لمْ تشكروا من نسيمى ما هببتُ به	وليس بعدَ نسيمي غيرُ زَعزاعِ
أبعدَ حىٍّ على الجرعاءِ كنتُ به	مَلآنَ من دافعٍ سوءاً ومنّاعِ
عمىٌ عن الفحش صمٌّ عن مقالتهمْ	على ثواقب أبصارٍ وأسماعِ
طاروا فطالت بهمْ كفّى إلى وطرى	ونالَ ما لم يَنَلْه قبلَه باعي
أمنى بمن ليس من عدّى ولا ثمدى	ولا يكيلُ بمُدِّي لا ولا صاعي
لولا احتقاريَ فيهِ أن أُعاقبَهُ	أطرتهُ بين تيّارى ودفّاعى
حتّى متى أنتَ يا دهرى تسابقنى	بعاثِرٍ، وتُساميني بدَعْدَاعِ
من كلِّ عارٍ من المعروفِ منكبهُ	هاعٍ إذا غرتَ فى تفتيشه لاعِ
أستودعُ اللهَ مَنْ شَطَّ الفراقُ بهِ	عنّى ولم يقضِ تسليمى وتوداعى

لولا المصيبةُ فيه ما اهتدَتْ أبداً	هذي الخطوبُ لإحزاني وإجزاعي
تقولُ مِن بعدِه عيني وقد أرِقَتْ:	يا قومُ أينَ مضَى غُمضي وتَهجاعي؟
يانفسُ إمّا مَقِيلٌ رأسَ شاهقةٍ	أو قعصةٌ بالعوالى فوق جعجاعِ
خافي ملاماً بلا عذرٍ لصاحبهِ	ولا تخافى الذى ينعى به النّاعى
فإنَّما المرءُ في الأيّامِ مُحتَبَسٌ	على الرّدى بين أطباقٍ وأنساعِ

المبحث الأول

المستوى التركيبي

لاشك أن المستوى التركيب يتجاوز الكلمة المفردة الى التركيب الاسنادي الفعلي والاسمي ،وما يطرأ على احد طرفيهما من وجوب التقديم والتأخير أو جوازهما ، وما يطرأ على خارج الإسناد من المفعولية وشبه الجملة من جواز الحذف أو الذكر من غير بيان وجه الدلالة في ذلك، ويعرض الدكتور حلمي خليل لمفهوم المستوى التركيبي ،ويقرن بينه وبين النظام النحوي على أنهما شيء واحد ، أو أن أحدهما يفضي إلى الآخر،وذلك أن كل لغة ((تعرض المعاني والدلالات بالترتيب الذي يقدمه لنا الكلام ،أي في الصور والأشكال التي يظهر فيها الكلام ،هذه الصور والأشكال أو قل هذا التركيب والتأليف هو الذي يتمثل في النظام النحوي للغة ما))[١٦] ،فالنظام النحوي يختص بالجملة لا النص ، ويمكن عدها نظاماً تركيبياً كون الجملة جزء من النص ،أما عند البلاغيين فيعتمد التركيب على الجملة ، وتقسيمها بلاغياً على قسمين الخبر والإنشاء ،وما يطرأ عليهما من التقديم ،والتأخير ،والحذف ،والذكر،والإيجاز والإطناب، وبيان الوظائف البلاغية التي خرجت إليها تلك السياقات من الاختصاص والاهتمام بالمتقدم كقوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة/٥؛ فقد قدم الضمير المنفصل (إياك) على الفعلين (نعبد ، ونستعين) لغرض الاختصاص وغيرها من الأبواب التي تناولتها كتب البلاغة بالدراسة والبحث، وليس المستوى التركيبي ببعيد عن علم الدلالة الذي تناول الكلمة المفردة وعلاقتها بما يجاورها من الكلمات المصاحبة لها وهو ما يعرف عندهم بالمستوى الأفقي ،فضلاً عن دلالة الكلمة المفردة وعلاقتها بالمفردات الأخرى في السياقات الدلالية الأخر وهو ما يعرف بالمستوى الرأسي ويرتبط بالحقول الدلالية ، وقد ذكر تمام

حسان مصطلحات الترابط، والتماسك، والتوافق، والرصف، والمجاورة في كتابه مناهج البحث في اللغة تحت عنوان (وسائل الترابط في السياق) بقوله: ((إن ما يجعل السياق سياقاً مترابطاً إنما هي ظواهر في طريقة تركيبه ورصفه، لولاها لكانت الكلمات المتجاورة غير آخذة بعضها بحجز بعض، في علاقات متبادلة تجعل كل كلمة منها واضحة الوظيفة في هذا السياق.

وتنقسم الوسائل التي تخلق هذا الترابط على ثلاثة أقسام:

وسائل الترابط السياقي transitivity

وسائل التوافق السياقي Concord

وسائل التأثير السياقي Govenance)) [١٧].

وقد شرح ذلك كله مستنيراً بأقوال عبد القاهر الجرجاني ومنها ((أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يُعلّق بعضها ببعض، وتُجْعَل هذه بسبب من تلك، هذا ما لا يجهله عاقل، ولا يخفى على أحد من الناس. وإذا كان كذلك فبنا أن ننظر إلى التعليق فيها والبناء، وجعل الواحدة منها بسبب من صاحبتها، مامعناه ومامحصوله؟. وإذا نظرنا في ذلك، علمنا أن لا محصول لها غير أن تعمد إلى اسم فتجعله فاعلاً لفعل أو مفعولاً، أو تعمد إلى اسمين فتجعل احدهما خبراً عن الآخر، أو تتبع الاسم اسماً على أن يكون الثاني صفة للأول، أو تأكيدا له ،أو بدلاً منه، أو تجيء باسم بعد تمام كلامك على أن يكون الثاني صفة ،أو حالاً، أو تمييزاً، أو تتوخى في كلامٍ هو لإثبات معنى أن يصير نفياً أو استفهاماً أو تمنياً، فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك، أو تريد في فعلين أن تجعل أحدهما شرطاً في الآخر، فتجيء بهما بعد الحرف الموضوع لهذا المعنى أو بعد اسم من الأسماء التي ضُمّنت معنى ذلك الحرف وعلى هذا القياس))[١٨]؛ لذا يعد المستوى التركيبي ((من أهم المستويات اللسانية التي وقف عندها اللغويون من أجل استخلاص أهم القواعد التي تحكم إنتاج الجمل والنصوص ، ولعل أهم شيء أثار انتباههم في كل ذلك هو طبيعة التركيب اللغوي وكيف نشأ ، وهل تكون نشأته ثابتة دوماً أو أنها متغيرة بتغير الدلالات والمقاصد٠٠٠))[١٩]، فيعد المستوى التركيبي من المستويات اللغوية المناسبة التي تعتمد عليها الدراسات التداولية الحديثة التي تقوم على تحليل إستراتيجية الخطاب وعناصره من المرسل ،والمتلقي، والنص ،وتحقيق القصدية التي يتوخاها المرسل[٢٠]، وبما أن الأسلوبية ترتكز على دراسة أشكال التفنن في النص الخطابي بما فيه من عناصر الإبداع ،والمتعة ،والتأثير، والجمال فضلاً عن الأفكار التي يريد نقلها المرسل الى المتلقي؛ فكان لابد من تناول الأساليب الواردة في القصيدة على النحو الآتي:

أ- الأساليب الإنشائية

١- الاستفهام

الاستفهامُ لغة:طلب الفهم أي سأله أن يُفهِّمه[٢١]، واصطلاحاً طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل ،بوساطة واحدة من أدوات الاستفهام([٢٢]) أو هو ((أسلوبٌ لغوي أساسه طلب الفهم)) ([٢٣])، أما عند البلاغيين فهو نوع من أنواع الإنشاء ألطلبي الذي يقصد به : ((حصول صورة الشَّيء في الذهن ، فإنْ كانت تلك

الصورة وقوع النسبة بين الشيئين أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق ، وإلا فهو التصور)) ([٢٤]) فهو بذلك أسلوب من أساليب الإنشاء والطلب التي فطن إليها النحويون والبلاغيون الأوائل ، فقد أشار إليه سيبويه وإلى أدواته في أبواب عده من كتابه ([٢٥])، وتناوله غيره من النحاة في كثير من مؤلفاتهم التي تناولوا فيها الحديث عن أدواته مع الإشارة إلى نوعي الاستفهام الحقيقي والمجازي ، والإشارة الى الدلالات التي يخرج اليها من التعجب والنفي وغيره([٢٦]).

مَن ذا الطّبيبُ لأدْوائي وأوجاعي أو الرّفيق على همّي وأزماعي([٢٧])

فقد بدأ مطلعها بالاستفهام بـ(مَن) التي يستفهم بها عن العاقل، ووردت بمعناها المجازي في الشطر الثاني،وهنا يظهر التعبير المجازي في جعل الطبيب رفيقاً على الهم والأوزاع، ولم يقف السيد المرتضى عند هذا النوع من الاستفهام أو على هذه الأداة فقد استعمل همزة الاستفهام في قوله:

أأحملُ الضّيمَ والبيداءُ مُعْرِضَةٌ وفي قرا النّاب أقتادي وأنساعي؟([٢٨])

وهنا أيضاً يظهر الاستفهام المجازي جلياً واضحاً في حمل الضيم وهو ليس بالشيء الذي يحمل وفي ذلك دلالة ايحائية الى شدة وهول مايعانيه الشاعر من مصاعب ومتاعب فكانت كالحمل بالنسبة الذي ومما يؤكد على ذلك هو أعراض البيداء مع سعتها.

ويظهر الاستفهام بأداة أخرى خرجت لغرض التعجب في قوله:

كم ذا المقامُ على هُونٍ ومَهْضَمَةٍ وقارصٍ من يدِ الأقوامِ لذّاعِ؟([٢٩])

فنجد أن الشاعر قد استعمل أداة الاستفهام (كم) في غير استعمالها الحقيقي الدال على كناية العدد إلى المعنى المجازي الذي خرج لغرض الدلالة على مدة الإقامة على الهون والهضم بمعنى (إلى متى البقاء على الهون والمهضمة)،وهذا الاستعمال على غير المألوف في قواعد العربية، وورد الاستفهام بـ (متى) التي يستفهم بها عن الزمان الذي ورد مصاحباً للدهر الذي خرج لغرض مجازي وهو العتاب في قوله:

حتّى متى أنتَ يا دهري تُسابقني بعاثِرٍ وتساميـنِي بـدَعـدَا عِ([٣٠])

وورد الاستفهام بـ(أين) الذي خرج لغرض التعجب في قوله:

تقول مِن بعده عينِي وقد أرِقَتْ يا قومُ أين مضى غُمضِي وتَهجاعي؟([٣١])

٢- النداء

(النداء) في اللغة : الصوت مثل الدعاء والرغاء وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء أي صاح به))[٣٢].

وقد جاءت كلمة (النداء) – بكسر النون – في القرآن الكريم قوله تعالى : (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ)[٣٣] .((واشتقاقه من ندى الصوت وهو بعده))[٣٤].

أما النحويون فقد عرفوه بأنه ((طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف مخصوص))[٣٥] أو هو : ((طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو ملفوظ به أو مقدر والمراد بالإقبال ما يشمل الإقبال الحقيقي والمجازي المقصود به الإجابة كما في نحو : يا الله))[٣٦] او هو : ((تنبيه المدعو ليقبل عليك))[٣٧] أو ((التصويت بالمنادى ليعطف على المنادي))[٣٨].

أما عند البلاغيين فهو: ((تحريض المخاطب على أمر تحذيراً منه أو ترغيباً فيه وقيد بالمخاطب ليخرج المتكلم والغائب))[٣٩]؛لأن التحذير للنفس عبث، والتحذير للغائب عبث أيضاً، وأما الترغيب فلأن المراد منه هنا الحث على تحصيل أمر حصل فجأة ويخشى فواته وهو بالنسبة للغائب عبث.

ولم تقتصر القصيدة على أسلوب الاستفهام بل ورد اسلوب آخر وهو أسلوب النداء الذي خرج عن المعنى الحقيقي الى المعنى المجازي في قوله:

يا صاحبي يوم رام الدّهرُ منقصتِي وراع منّي جَناناً غير مرتاعِ[٤٠]

وقوله في موضع آخر من القصيدة قائلاً على لسان عينه:

تقول مِن بعده عينِي وقد أرِقَتْ يا قومُ أين مضى غُمضِي وتَهجاعي[٤١]

وقوله ينادي (نفس) نكرة مقصودة خرجت لغرض الاختصاص بنفسه هو في قوله:

يا نفسُ إمّا مَقِيلٌ رأسَ شاهقةٍ أو قَعْصَةٌ بالعوالِي فوق جَعْجَاعِ[٤٢]

٣- الأمر

وورد أسلوب الأمر بفعلين متتاليين في بيت واحد في قوله:

قم سلِّ قلبِيَ عمّا في بَلابِلِهِ ففيه ما شئتَ من سَقْمٍ وأوجاعِ[٤٣]

فقد ورد الفعلان (قم،سل) وهما فعلان أجوفان حذف حرف العلة منهما لالتقاء الساكنين،وبنيا على السكون،وكان استعملا استعمالاً مجازياً فقد توجه السؤال إلى القلب ،والقلب لا يسأل وإنما صاحب القلب

وورد الأمر بصيغة فعل الأمر في قوله:

قلْ للعِدا قد مضى رفقي بهمْ زمنًا فحاذروا الآن غِبَّ الحكم إيقاعي[٤٤]

وقوله في موضع آخر من القصيدة:

خافي ملاماً بلا عذرٍ لصاحبهِ ولا تخافي الذي ينعى به النّاعي[٤٥]

وورد الفعل في صيغة النهي بقوله: ولا تخافي الذي ينعى به الناعي.

ب-الأساليب الخبرية

١- التوكيد بالقسم

التوكيد:هو تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره،وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات[٤٦]، أما أسلوب القسم فهو نوع من أساليب التوكيد ،وقد ورد صراحة بفعل القسم(حلفت) في قوله:

حلفتُ بالبيت طافتْ حوله زُمَرٌ جاؤوه أنضاءَ إعجالٍ وإسراعِ[٤٧]

٢- أسلوب التوكيد بالقصر ب(إنما) في قوله:

فإنّما المرءُ في الأيّام مُحتَبَسٌ على الرّدى بين أطباقٍ وأنساعِ[٤٨]

٣- الشرط

هو وقوع الشيء لوقوع غيره[٤٩]،فالجملة الشرطية تنبني على تآلف جمل،وليس على تآلف صيغ مفردة((فحرف الشرط يجيء لربط جملة بجملة)) [٥٠]

وجاء في قوله:

لولا اِحتقارِيَ فيه أن أُعاقبه أطَرْتُهُ بين تيّاري ودفّاعي[٥١]

لَولا المصيبة فيه ما اِهتدتْ أبداً هذِي الخطوبُ لإحزاني وإجزاعي[٥٢]

٤- النفي

وهو أسلوب نقض وإنكار لدفع ما يتردد في ذهن السامع [٥٣] ،ولم تخل القصيدة من أسلوب النفي الذي خرج لغرض الدعاء في قوله:

إذا سقَى اللّهُ أجزاعاً على ظمأٍ فلا سقَى اللّهُ هذا العامَ أجزاعي[٥٤]

ولا رَمَيْنَ على جَدْبٍ بأَنْدِية ولا صَبَبْنَ على مَحْلٍ بإمراعِ[٥٥]

وورد النفي بـ(لا)و (لم) في قوله:

إنْ لم أثِرْهنّ عن وادي الخنا عجلاً فلا دعاني إلى يوم الوغى داعِ([٥٦])

وقوله:

لِمَنْ خَبَأْتُ إذا لم أنجُ عن سَعَةٍ ما في النّجائبِ من حثٍّ وإيضاعِ([٥٧])

وورد النفي بـ(ما) في قوله:

لِمَنْ خَبَأْتُ إذا لم أنجُ عن سَعَةٍ ما في النّجائبِ من حثٍّ وإيضاعِ([٥٨])

وخرج النفي لغرض الدعاء في قوله:

لا أَشبعَ اللَّه مَن أُلْهُوا وما علموا عن المعالِي بإرواءٍ وإشباعِ([٥٩])

وورد النفي بـ (لم) في قوله:

لم تشكروا من نسيمي ما هببتُ به وليس بعد نسيمي غيرُ زَعزاعِ([٦٠])

وفي قوله:

طاروا فطالتْ بهمْ كفّي إلى وَطَرِي ونال ما لم ينله قبله باعي([٦١])

أَستودعُ اللَّهَ مَنْ شطّ الفراقُ به
عنّي ولم يقضِ تسليمي وتَوْداعي([٦٢])

وورد النفي بـ(ليس) في قوله:

لم تشكروا من نسيمي ما هببتُ به (وليس بعد نسيمي غيرُ زَعزاع([٦٣]

وورد النفي بـ(لا) مكررة في قوله:

أُمنى بمن ليس من عِدِّي ولا ثَمَدي ولا يكيل بمُدّي لا ولا صاعي([٦٤])

وجاء النفي بـ(ليس) في قوله:

ليس اللّسانُ وإن أوْفَتْ براعتُهُ مترجماً عن جوىً ما بين أضلاعي([٦٥])

الفصل والوصل

يعد الفصل والوصل من أسرار البلاغة ،وادراك مواطن الفصل والوصل لاتتأتى الا للعرب الخُلُص؛لأن اللغة لغتهم وهم ينطقون بها عن سليقة ،كما لاتتأتى الا من أوتي حظاً من المعرفة في ذوق الكلام ، فهو((فن منها عظيم الخطر، صعب المسلك ،دقيق المأخذ لا يعرفه على وجهه، ولا يحيط علما بكنهه إلا من أوتي في فهم كلام العرب طبعا سليما ،ورزق في إدراك أسراره ذوقا صحيحا))[٦٦] ، والوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه[٦٧]؛ وهناك من فصل القول فيه قائلاً: ((الوصل عند علماء المعاني عطف جملة على أخرى بالواو من دون سائر حروف العطف الأخرى، والوصل ترك هذا العطف))[٦٨] ،وقد ورد في قصيدة الشريف المرتضى(ره) كثيراً من مواطن الفصل والوصل نذكر منها قوله:

يا صاحبي يومَ رامَ الدَّهرُ مَنْقصتي	وراعَ منِّي جَناناً غيرَ مُرتاعِ

فقد وقع الوصل بين الجملتين الفعليتين (رام الدهر منقصتي وراع مني٠٠) لبيان قوة السبك وجمالة التعبير عن غايته المقصودة للقارئ والسامع من الافصاح عن قوة جلده وصبره على الرغم من قصد الزمان في إذلاله ، ومحاولة أرهاب قلبه الصامد.

ومن الوصل بين الجملتين المثبتتين (كم حملوني وكلفوني) أي حملوني (أي أعداءه) أعباء كثيرة وكلفوني مالا قدرة عليه في قوله:

كم حَمَّلونيَ ثِقْلاً لا نُهوضَ بهِ	وكلّفونىَ فعلاً غيرَ مسطاعِ

ووقع الوصل بين الجملتين المنفيتين في قوله:

ولا رَمَيْنَ على جَدْبٍ بأَنْدِيةٍ	ولا صببنَ على محلٍ بإمراعِ

فقد وقع الوصل بين الجملتين المنفيتين بـ(لا) في (لارمين ولاصببن) مما زاد القضية تأكيداً في نفي وقوع الندى والرطوبة على أرضهم الجدباء، ونفي نزول الخصب على محلهم .

وقد ورد الوصل بين الجملتين الفعليتين المسبوقتين بأداة النهي(لا) (لا تدنس ولا تبت) أي لا تدنس نفسك مع طماع إن كنت حراً ،ولا تمض الليالي في الآمال والأطماع في قوله:

إنْ كنتَ حرّاً فلا تَدنَسْ بذي طمعٍ	ولا تبتْ بين آمالٍ وأطماعِ

ومن أمثلة الفصل في القصيدة هي قوله:

قد كنتُ جلداً ولكنْ ربَّ أقضيةٍ	خَلَطْن جَلْداً على البلوَى بمُلتاعِ

فقد ورد في البيت الثاني (خلطن) لبيان ما صنعه القدر به بشكل تفصيلي ؛إذ إن .(الأقضية) مفردها القضاء وهو القدر ،والملتاع هو المتحرق من الحزن[٦٩]، ومنه قوله:

قالوا: قنعتَ بدون النَّصْفِ قلتُ لهمْ	هيهاتَ ما باختياري كان إقناعي

فهو يفصل القول في الإجابة للمتعجبين منه لقناعته بأقل من الإنصاف؛فقال لهم لم يكن باختياره،ومن مواضع الفصل التي وردت في القصيدة قوله:

وكلّما طمِعوا في النَّيلِ أو حذروا	تطارحوا بينَ ضرّارٍ ونفّاعِ

فهو يفصل صورة المقبلين على الكسب بين حذر منه وطمع فوقعوا بين الأضرار والمنافع[٧٠]، ومن مواطن الفصل قوله في الأبيات الآتية:

حلفتُ بالبيت طافتْ حوله زمرٌ	جاءوه أنضاءَ إعجالٍ وإسراعِ
وبالمُحَصَّبِ حطَّ المُحْرِمون بهِ	والبدنُ ما بين إلقاءِ وإضجاعِ
ومَن بجَمْعٍ وقد ألقَى الكَلالُ بهمْ	هناكَ أجسادَ طُلاَّعٍ وضُلاَّعِ
والقومُ في عرفاتٍ يُرسلون إلى	محو الجرائرِ منهم دعوةَ الدّاعى

إذ يفصل الشاعر في الأبيات أعلاه القول بعد التصريح بفعل القسم (حلفت) المقسم به من البيت العتيق الذي طاف به الحجيج وهم مسرعون مرهقون، وبالمحصّب وهي موضع بمنى، والبدن وهي ما يهدى من الأضحيات ،ويقسم بمن وفد على المزدلفة وقد أنهكهم التعب والارهاق، وينتقل من بيان القسم لبيان حال الحجاج وهم على عرفات يدعون ربهم أن يمحو الذنوب عنهم[٧١]؛ فيتضح مما سبق أثر التعبير القرآني في قصيدة الشاعر خاصة مما ورد من الألفاظ القرآنية (البيت العتيق،والمزدلفة،وعرفات، والأضحية)

المستوى الصوري

١- التشبيه

هو نوع من المجاز ،يختصر الكلام به،وقياسه((في ذلك إثبات المعنى دون المعنى نفسه٠٠٠وغالباً مايكون في إثبات معاني الكَلِ لمَن تَثبُت له ويُخبَر بها عنه))(٧٢)

وقد جاءت صورة التشبيه في قوله:

مَن ذا الطّبيبُ لأدْوائي وأوجاعي أو الرّفيق على همّي وأزماعي(٧٣)

فقد شبه الطبيب الذي يعالج الأوجاع بالرفيق الذي يساند رفيقه بالسراء والضراء فقد عقد المقابلة بين صورتين جميلتين صورة الطبيب وصورة الرفيق، فضلا عن الصورة الجميلة نجد الانسجام الصوتي في اختيار المفردات (أدوائي، أوجاعي،أزماعي) فقد اجتمعت الأصوات الجهرية الحلقية المتمثلة بالهمزة والعين، وحرفي المد الياء والألف،مما زاد التأمل في رسم الصورة الخيالية اتساقاً وانسجاماً توافق الصيغ (أدوائي،أوجاعي،أزماعي) وهي من صيغ جمع التكسير التي تفيد القلة.

وورد التشبيه البليغ في قوله:

يهوى إلى الذِّكرِ ولّاجاً مخارِمَهُ هوِيَّ نجمٍ من الخضراء مُنصاعِ(٧٤

فقد شبه هواهم بهوي نجم من السماء التي سماها بالخضراء

وورد التشبيه في قوله:

وأسهُمٍ من مقالٍ ما يحصّنُ مِن خدوشهنّ بجلدي نسجُ أدراعي(٧٥)

فقد شبه مقال الأقوام عليه بالأسهم الذي علي زنة جمع القلة(أفعل) كناية عن جرح الألسن له.

٢- الكناية

ويقصد بها ((أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني ،فلايذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ،ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ،فيوميء به إليه،ويجعله دليلاً عليه)) (٧٦) ويظهر في قوله:

قد كنتُ جَلْداً ولكنْ رُبَّ أقضِيَةٍ خَلَطْن جَلْداً على البلوى بمُلتاعِ(٧٧)

فقد استعمل الشريف المرتضى كلمة (جلداً) كناية عن الصبر،ونلحظ أيضاً الاتساق والانسجام في اختيار الألفاظ فقد جاء حرف الجر (رب) الذي يفيد التقليل مصاحباً لكلمة(أقضية) على زنة أفعلة وهي من جموع القلة.

ووردت الكناية في قوله:

قم سلِّ قلبِيَ عمّا في بَلابِلِهِ ففيه ما شئتَ من سَقْمٍ وأوجاعِ(٧٨)

فقد استعمل كلمة (بلابله) كناية عن البلاء الذي يعانيه كالذي يعاني من سقم وأوجاع تنال منه بين حين وآخر كالبلبة التي تثار بين حين وآخر وتسبب الإشكالات المختلفة.

ورسم صورة للرخص ألعمدي مع صرف الليالي التي هي كناية عن حوادث الدهر التي جعلت منه رخيصاً خير من الذل في قصر نمارقه مبثوثة ،مع ملاحظة الانسجام الصوتي بين الصيغتين (مبتاع ،قاع) في قوله:

ما زال صرفُ اللّيالِي بي يطاولني حتّى رخصتُ على عمدٍ لمبتاعِ(٧٩)

خيرٌ من الذّلِّ في قصرٍ نمارِقُهُ مبثوثةٌ منزلٌ للعزّ في قاعِ(٨٠)

وجاءت الكناية في قوله:

فإنّما المرءُ في الأيّامِ مُحتَبَس على الرّدى بين أطباقٍ وأنساعِ

فقد جعل الاحتباس على الردى كناية عن الموت الذي لامفرّ منه.

١- الاستعارة

عرفت الاستعارة بأنها تشبيه الشيء بالشيء؛من غير الإفصاح بالتشبيه وإظهاره إنما نأتي إلى اسم المشبه به فنعيره المُشبَّه ونجريه عليه(٨١)؛

وقد تمثلت في قوله:

ليس اللّسانُ وإن أوْفَتْ براعتُهُ مترجماً عن جوىً ما بين أضلاعي(٨٢)

فقد استعار كلمة (مترجماً) في نفي قدرة اللسان وبراعته عن التعبير عما يجول في خاطره ،كالمترجم الذي يعتمد على المنطوق والمسموع ولكن لا يترجم عما يقع بين (أضلاع الشاعر) وقد استعمل كلمة (أضلاعي) كناية عن عمق المعاناة التي يواجهها وهي خفية عن غيره ماثلة بين أضلاعه مستقرة في قلبه.

ووردت الاستعارة المكنية في قوله:

لا أَشبعَ اللَّه مَن أُلْهُوا وما علموا عن المعالِي بإرواءٍ وإشباعِ([٨٣])

غُرّوا بحبلٍ من السَّرّاء مُنْتَكِثٍ وبارقٍ من غِنَى الأيّامِ لمّاعِ([٨٤])

اذ شبه السّراء بالحبل البالي المنتكث الذي ينقطع في أي لحظةٍ،والغنى بالبارق اللماع الذي يغري من يراه لاسيما الذين وصفهم الشاعر بالتأله ولم يكتفوا بالإرواء والإشباع كناية عن عدم القناعة.

٢- المقابلة

وهي ((أن يؤتى بمعنيين متوافقين ،أو معان متوافقة، ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل، وقد تتركب المقابلة من طباق وملحق به مثال مقابلة اثنين باثنين))[٨٥] قوله تعالى:﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيراً جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ التوبة/٨٢،وقول النبي(صلى الله عليه وآله) ((إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه))[٨٦]، أما الفرق بين الطباق والمقابلة فيكون من وجهين :

الأول أن الطباق لايكون إلا بين الضدين غالبا والمقابلة تكون لأكثر من ذلك غالبا،والثاني لا يكون الطباق إلا بالأضداد والمقابلة بالأضداد وغيرها ولهذا جعل ابن الأثير الطباق أحد أنواع المقابلة (٨٧)

وردت المقابلة في قوله:

إذا سقَى اللّهُ أجزاعاً على ظمأٍ فلا سقَى اللّهُ هذا العامَ أجزاعي([٨٨])

فقد وردت المقابلة بين الإيجاب والنفي بالدعاء بعدم السقيا في هذا العام الذي خصصه باسم الاشارة (هذا)في، قوله(سقَى اللّهُ أجزاعاً) وقوله(فلا سقَى اللّهُ هذا العامَ أجزا عي)، ونلحظ الاتساق والانسجام في اختيار الألفاظ (أجزاع) على زنة(أفعال) وهما من جموع القلة ، فضلا عن حرف المد (الالف) ومايصاحبه من الانسجام الصوتي.

ووردت المقابلة أيضاً في قوله:

خافي ملاماً بلا عذرٍ لصاحبهِ ولا تخافي الّذي ينعى به النّاعي([٨٩])

فإنّما المرءٌ في الأيّامِ مُحتَبَسٌ على الرّدى بين أطباقٍ وأنساعِ([٩٠])

فقد وقعت المقابلة في مخاطبة النفس (خافي ٠٠٠ولاتخافي) محذراً إياها من وقوع الردى في الأيام التي لا مفر منها فهي كالحبس الذي لا يستطيع الفرار منه.

٣- الطباق

ورد الطباق في قوله:

وكلّما طمِعوا في النَّيلِ أو حذروا

تطارحوا بين ضرّارٍ ونفّاعِ([٩١])

فقد وقع الطباق بين (ضرّار ونفّاع) اللذين جاءا على صيغة المبالغة(فعّال) في رسم صورة الصراع الدائر حول طلب المعالي من الذين وصفهم الشاعر بالتأليه.

وورد الطباق بين (إطباق واتساع) في قوله:

فإنّما المرءُ في الأيّامِ مُحتَبَسٌ على الرّدى بين أطباقٍ وأنساعِ([٩٢])

الخاتمة ونتائج البحث

١- بدأ الأثر القرآني واضحاً في قصيدة الشاعر مثال ذلك الألفاظ الآتية: ((بالبيت طافت،عرفات، المحرمون،البدن))

٢- تنوع الأساليب الخطابية في المستوى التركيبي عند الشاعر بين النفي والاستفهام والنهي،والنداء

٣- ذكر البلاغيون أن الاستفهام يخرج من معناه الحقيقي إلى أغراض مجازية تفهم من سياق الكلام مثل العتاب وغيرها من الأساليب المجازية الأخرى ولا حظنا عند الشريف المرتضى في توظيف هذه الأساليب بلاغيا خروجه إلى المعاني المجازية.

٤- لقد توصل البحث إلى أن (يا) لا تستعمل للنداء القريب والبعيد على حد سواء، وإنما خرجت لنداء القريب مثل (النفس) لأغراض مجازية منها العتاب.

٥- كم تستعمل للاستفهام عن العدد ولكننا وجدنا الشريف المرتضى جاء الاستفهام بـ(كم) متضمناً معنى الزمن في قوله(كم ذا المقام على هون ومهضمة) فخرجت عن المعنى الحقيقي الى المعنى المجازي لغرض بيان مدى الإقامة على الهون والمهضمة.

٦- خرج الاستعمال بـ(متى) من معناه الحقيقي الى معناه المجازي في مخاطبة الدهر في قوله(حتى متى يادهري تسابقني بعاثر وتساميني بدعداع)

٧- خرج الاستفهام بـ(أين) عن المعنى الحقيقي وهو السؤال عن المكان الى المعنى المجازي في قوله(أين مضى غمضي وتهجاعي) في السؤال عن أيام الغمض والتهجاع.

٨- تكرر مصادر الأفعال المزيدة من مثل(دعداع، تهجاع) على زنة فعلال،تفعال، مما يدل على عدم الاستمرارية وتناوب حوادث الدهر عليه.

الهوامش

(١) ينظر: رسائل الشريف المرتضى،الشريف المرتضى:١١، مطبعة سيد الشهداء،قم، ١٤٠٥هـ

(٢) ينظر: الفهرست،الشيخ الطوسي:١٢٥،ط٢،مطبعة الحيدرية،النجف الأشرف،١٣٨٠هـ،رجال النجاشي،النجاشي:٢٠٦،مطبعة مصطفوي،ايران، رسائل الشريف المرتضى،الشريف المرتضى:١١،، مطبعة سيد الشهداء،قم، ١٤٠٥هـ

(٣) ينظر: وفيات الأعيان،ابن خلكان: ٣١٣/٣،تحقيق: إحسان عباس،مط. لبنان،دار الثقافة،البداية والنهاية،ابن كثير:٥٣/١٢، تحقيق: علي شيري،ط١، دار أحياء التراث العربي،بيروت،١٩٨٨م، الذخيرة ،ابن بسام:٣١٤،تحقيق:د.احسان عباس،ط١،دار الثقافة،بيروت،لبنان،١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٤) ينظر: وفيات الأعيان،ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس،مط. لبنان،دار الثقافة: ٣١٧/٣

(٥) ينظر: عمدة الطالب،ابن عنبة:٢٠٥، تحقيق : تصحيح : محمد حسن آل الطالقاني،ط٢،١٣٨٠ منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٦١ م،رسائل الشريف المرتضى: ٣٩،، مطبعة سيد الشهداء،قم، ١٤٠٥هـ.

(٦) لسان العرب،ابن منظور:٤٧١/١، ط٢،دار صادر،بيروت،لبنان.

(٧) البيان والتبيين،الجاحظ:٣٨،تحقيق:فوزي عطوي،ط١،دار صعب،بيروت،١٩٦٨

(٨) دلائل الاعجاز،الجرجاني:٢٧٩،تعليق:محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي،مصر،

(٩)صبح الأعشى، القلقشندي: ١٤١/٨،تحقيق:د.يوسف علي طويل،ط١،دار الفكر،دمشق،١٩٨٧م.

(١٠) نفح الطيب، المقري التلمساني:٤٠/٦، تحقيق : د.إحسان عباس، دار صادر – بيروت ، ١٩٦٨.

(١١)مقدمة ابن خلدون،ابن خلدون: ٧٨٤،ط٤،دار احياء التراث العربي،بيروت،لبنان.

(١٢)الاتجاهات الاسلوبية في النقد العربي الحديث، ابراهيم عبد الجواد:٤١،وزارة الثقافة،عمان،الأردن

(١٣) الاسلوب، أحمد الشايب: ٤٠، ط٦، ١٩٦٦م.

(١٤) الاسلوب والاسلوبية،عبد السلام المسدي:٦١،مج٥،ع١٩٨٤،١م.

(١٥) ديوان الشريف المرتضى:٢/ ٢٣٣ – ٢٣٦، تحقيق:رشيد الصفار،مصطفى جواد،محمد رضا الشبيبي،دار احياء الكتب العربية،١٩٥٨م.

١٦ مقدمة لدراسة علم اللغة ،حلمي خليل ، ط١،دار المعرفة الجامعية ،مصر،٢٠٠٧م: ١٠٩

(١٧)مناهج البحث في اللغة، تمام حسان: ٢٠٣ – ٢٠٤

(١٨) دلائل الإعجاز،تح:د.عبد الحميد هنداوي: ٤٥، وينظر: مناهج البحث في اللغة، تمام حسان: ٢٠٣ – ٢٠٤

١٩ أثر المستوى التركيبي في بناء الدلالات النصية علي شاحطو، (رسالة ماجستير)، إشراف :د.محمد مليأتي،جامعة وهران، ٢٠١١-٢٠١٢م: ١٧

٢٠ ينظر: استراتيجيات الخطاب ،مقاربة لغوية تداولية ،عبد الله بن ظافر الشهري،ط١،دار الكتب الجديدة ،بنغازي ليبيا، ٢٠٠٤:٧١

٢١ ينظر: لسان العرب،ابن منظور:٣٤٣/١٠

(٢٢) ينظر:جواهر البلاغة،الهاشمي:٧٨، الكافي في علوم البلاغة العربية،علي العاكوب،عيسى الشتيوي: ٣٦٣، الجامعة المفتوحة،١٩٩٣م.

(٢٣)في النحو العربي نقد وتوجيه،مهدي المخزومي :٢٦٤، في النحو العربي – نقد وتوجيه: د. مهدي المخزومي، ط٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٥م.

(٢٤)المطول،التفتازاني : ٤٠٤ ، ، تحقيق: أحمد عزو عناية، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.

(٢٥)ينظر: كتاب سيبويه : ١٨٣/١ ، ١٩٧/٢ ، ١٩٩/٣،تحقيق: عبد السلام محمد هارون،مصر،١٩٧٧م.

(٢٦)ينظر: كتاب سيبويه : ١٨٣/١ ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،مصر،١٩٧٧م. الجمل، الفراهيدي:٢٤٩/١، أسرار العربية، أبو البركات الأنباري:٥١/١،تحقيق:د. فخر صالح قدارة،ط١٩٩٥،١م.،أوضح المسالك،ابن هشام:١٦١/٢، ط٥،دار الجيل،بيروت،لبنان،١٩٧٩م.، مغني اللبيب: ١٦١/٢،تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد،مطبعة المدني، القاهرة.

(٢٧) ديوان الشريف المرتضى: ٢٣٣/٢

(٢٨) م.ن:٢٣٤/٢

(٢٩)م.ن: ٢٣٣/٢

(٣٠) م.ن:٢٣٦/٢

(٣١) م.ن:٢٣٦/٢

(٣٢) لسان العرب: ٩٦/١٤ ،ط٢،دار صادر ،بيروت،لبنان.

(٣٣) سورة البقرة /١٧١.

(٣٤) شرح الاشموني،الأشموني : ١٣٥/٢، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،ط٣،مكتبة النهضة

(٣٥) البرهان في علوم القران،الزركشي : ٣٢٣/٢،تحقيق:محمد أبو الفضل ابراهيم،ط٣،دار الجيل،بيروت،١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(٣٦) حاشية الصبان على شرح الاشموني : ١٣٣/٣، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، قم، ايران، د. ت.

(٣٧) الأصول ،ابن السراج : ٣٢٩/١ ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٣، وينظر، شرح المفصل،ابن يعيش : ١٢٠/٨،المطبعة المنيرية.

(٣٨) شرح المفصل،ابن يعيش : ١١٨/٨. المطبعة المنيرية.

(٣٩) شروح التلخيص،البابرتي:٣٦٧، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر.

(٤٠) ديوان الشريف المرتضى:٢/ ٢٣٣تحقيق:رشيد الصفار ،مصطفى جواد،محمد رضا الشبيبي،دار احياء الكتب العربية،١٩٥٨م.

(٤١) م.ن:٢٣٦/٢

(٤٢) م.ن:٢٣٦/٢

(٤٣)ديوان الشريف المرتضى:٢/ ٢٣٣تحقيق:رشيد الصفار ،مصطفى جواد،محمد رضا الشبيبي،دار احياء الكتب العربية،١٩٥٨م.

(٤٤)م.ن:٢٣٥/٢

(٤٥)م.ن:٢٣٥/٢

(٤٦)ينظر :شرح المفصل،ابن يعيش:٤٠/٣، المطبعة المنيرية،مصر ،المقرب،ابن عصفور:٢٢٨/١، تحقيق : احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، بغداد، ١٩٧١-١٩٧٢م، شرح الكافية،الرضي الاستراباي:٣٢٨/١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

(٤٧)ديوان الشريف المرتضى:٢/ ٢٣٤،تحقيق:رشيد الصفار ،مصطفى جواد،محمد رضا الشبيبي،دار احياء الكتب العربية،١٩٥٨م.

(٤٨)م.ن:٢٣٦/٢

(٤٩)المقتضب،المبرد:٤٦/٢، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط٢، القاهرة، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩م.

(٥٠)الاصول،ابن السراج:١/٤٤،٤٥، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٣.

(٥١) ديوان الشريف المرتضى:٢٣٦،تحقيق:رشيد الصفار،مصطفى جواد،محمد رضا الشبيبي،دار احياء الكتب العربية،١٩٥٨م.

(٥٢)م.ن:٢/٢٣٦.

(٥٣) أسرار العربية، ، أبو البركات الأنباري:١/٢٧٣، تحقيق:د. فخر صالح قدارة،ط١، ١٩٩٥م.

(٥٤) ديوان الشريف المرتضى:٢/٢٣٣،تحقيق:رشيد الصفار،مصطفى جواد،محمد رضا الشبيبي،دار احياء الكتب العربية،١٩٥٨م.

(٥٥) م.ن: ٢/٢٣٦

(٥٦) م.ن:٢/٢٣٤

(٥٧)م.ن:٢/٢٣٤

(٥٨) م.ن:٢/٢٣٤

(٥٩) م.ن: ٢/٢٣٤

(٦٠) م.ن: ٢/٢٣٥.

(٦١) م.ن: ٢/٣٣٥

(٦٢)م.ن:٢/٢٣٦

(٦٣)م.ن:٢/٢٣٥

(٦٤) م.ن:٢/٢٣٥

(٦٥)ديوان الشريف المرتضى:٢/٢٣٣،تحقيق:رشيد الصفار،مصطفى جواد،محمد رضا الشبيبي،دار احياء الكتب العربية،١٩٥٨م

٦٦ الايضاح،الخطيب القزويني:١٤٥

٦٧ ينظر: الايضاح،الخطيب القزويني: ١٤٥

٦٨ علم المعاني،عبد العزيز عتيق:١٦٠

٦٩ ينظر: ديوان الشريف المرتضى، شرح د. محمد التونجي،دار النيل،بيروت:٢/٢٩١

٧٠ ينظر: ديوان الشريف المرتضى، شرح:د.محمد التونجي:٢/٢٩٣

٧١ ينظر:م.ن: ٢/٢٩٤

(٧٢) ينظر: دلائل الإعجاز:٥٤،٥٣،٥٢، تعليق: محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي،مصر.

(٧٣)ديوان الشريف المرتضى:٢/٢٣٣،تحقيق:رشيد الصفار،مصطفى جواد،محمد رضا الشبيبي،دار احياء الكتب العربية،١٩٥٨م.

(٧٤) م.ن:٢/٢٣٥

(٧٥) م.ن:٢/٢٣٣.

(٧٦) دلائل الإعجاز ٥١،، تعليق: محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي،مصر.

(٧٧)ديوان الشريف المرتضى:٢/٢٣٣،تحقيق:رشيد الصفار،مصطفى جواد،محمد رضا الشبيبي،دار احياء الكتب العربية،١٩٥٨م.

(٧٨) م.ن:٢/٢٣٣

(٧٩) م.ن:٢/٢٣٤

(٨٠) م.ن:٢/٢٣٤

(٨١)ينظر:دلائل الإعجاز ٥١-٥٢،، تعليق: محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي،مصر.

(٨٢) ديوان الشريف المرتضى:٢/٢٣٣تحقيق:رشيد الصفار،مصطفى جواد،محمد رضا الشبيبي،دار احياء الكتب العربية،١٩٥٨م.

(٨٣) م.ن:٢/٢٣٤

(٨٤) م.ن: ٢/٢٣٤

٨٥ الايضاح،الخطيب القزويني: ٣٢٢

٨٦ صحيح مسلم:٤/٢٠٠٤

(٨٧) ينظر:البرهان في علوم القرآن٢٠٩١٣، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم،ط٣،دار الجيل،بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(٨٨)ديوان الشريف المرتضى:٢/ ٢٣٣،تحقيق:رشيد الصفار،مصطفى جواد،محمد رضا الشبيبي،دار احياء الكتب العربية،١٩٥٨م.

(٨٩) م.ن:٢/٢٣٦

(٩٠) م.ن: ٢/٢٣٦

(٩١) م.ن٢/٢٣٤

(٩٢) م.ن:٢/٢٣٦

المصادر والمراجع

١. الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث:ابراهيم عبد الجواد،وزارة الثقافة،عمان،الاردن.

٢. أثر المستوى التركيبي في بناء الدلالات النصية : (رسالة ماجستير) إعداد الطالب:علي شاحطو ،إشراف:د.محمد مليانتي،جامعة وهران، السانيا ،٢٠١١- ٢٠١٢م.

٣. استراتيجيات الخطاب،مقاربة لغوية تداولية :عبد الهادي بن ظافر الشهري،ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي،ليبيا،٢٠٠٤.

٤. أسرار العربية: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، ط١، ١٩٩٥م.

٥. الاسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية:أحمد الشايب، ط٦، ١٩٦٦م.

٦. الأسلوب والأسلوبية:عبد السلام المسدي،ط٥،دار الكتاب الجديد،٢٠٠٦م.

٧. الأسلوب والأسلوبية مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه،فصول:عبد السلام المسدي،مج٥،ع١، ١٩٨٤م.

٨. الأصول في النحو، ابو بكر محمد السراج، (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٣.

٩. أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك : أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري،ط٥،الناشر : دار الجيل – بيروت، ١٩٧٩.

١٠. الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن القزويني ، ت ٧٣٩هـ ، شرح د. محمد عبد المنعم خفاجي ، جزءان ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٩م .

١١. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)،تحقيق:علي شيري،ط١، الناشر : دار أحياء التراث العربي– بيروت،١٩٨٨م.

١٢. البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، ت ٧٩٤هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

١٣. البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق : المحامي فوزي عطوي،ط١، دار صعب – بيروت، ١٩٦٨.

١٤. الجمل في البحث : الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق : د.فخر الدين قباوة،ط٥ ، ١٩٩٥.

١٥. جواهر البلاغة:أحمد الهاشمي،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

١٦. حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك: علي بن محمد الصبان (ت١٢٠٦هـ)، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، قم، ايران، د. ت.
١٧. الخصائص: ابو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية، سلسلة كنوز التراث، بغداد، ١٩٩٠م، د. ط.
١٨. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، ت ٤٧١هـ، تعليق محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، مصر ، (د . ت) .
١٩. ديوان الشريف المرتضى(٣٥٥- ٤٣٦هـ)،تحقيق: رشيد الصفار،مصطفى جواد،محمد رضا الشبيبي،دار احياء الكتب العربية،١٩٥٨م.
٢٠. ديوان الشريف المرتضى(٣٥٥- ٤٣٦هـ): شرح:د. محمد التونجي،ط١،دار الجيل،بيروت،١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٢١. رسائل الشريف المرتضى: السيد الشريف المرتضى(ره)، ، مطبعة سيد الشهداء،قم، ١٤٠٥هـ.
٢٢. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة:أبو الحسن علي بن بسام الشتربيني(٥٤٢هـ)،تحقيق: الدكتور احسان عباس، ط١،دار الثقافة، بيروت،لبنان،١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٢٣. رجال النجاشي : أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد النجاشي(ت٤٥٠هـ).، مطبعة مصطفوي، إيران،(د.ت).
٢٤. شرح الاشموني على الفية ابن مالك نور الدين علي بن محمود الاشموني (ت ٩٠٠ هـ) : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة.
٢٥. شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، عبد الرحمن الدين الاستربادي (ت٦٨٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
٢٦. شرح المفصل ، موفق الدين بن علي بن يعيش ، ت ٦٤٣هـ ، المطبعة المنيرية ، مصر ، د. ت .
٢٧. شروح التلخيص، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، ويتضمن مختصر سعد الدين التفزاني (ت٧٩٢هـ)
٢٨. صبح الأعشى في صناعة الإنشا : أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق : د.يوسف علي طويل،ط١ دار الفكر – دمشق ، ١٩٨٧.
٢٩. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٠. علم المعاني: عبد العزيز عتيق،ط١، دار النهضة العربية،بيروت لبنان

٣١. عمدة الطالب: ابن عنبة(ت٨٢٨هـ)، تحقيق : تصحيح : محمد حسن آل الطالقاني،ط٢،١٣٨٠ منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٦١ م.
٣٢. الفهرست: نصير الدين محمد بن محمد الطوسي (المحقق) (ت٦٧٢هـ).، مطبعة الحيدرية، ط٢، النجف ا لأشرف، ١٣٨٠هـ.
٣٣. في النحو العربي – نقد وتوجيه: د. مهدي المخزومي، ط٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٥م.
٣٤. الكافي في علوم البلاغة العربية:المعاني،البيان ،البديع:الدكتور يحيى علي العاكوب، أ. علي سعد الشتيوي، الجامعة المفتوحة،١٩٩٣م.
٣٥. الكتاب لسيبويه تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مصر، ١٩٦٦-١٩٧٧م.
٣٦. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي ، ت ٧١١هـ ، دار صادر، بيروت ، لبنان ، ط٢، (د.ت).
٣٧. المطول: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عزو عناية، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.
٣٨. المقتضب: ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط٢، القاهرة، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩م.
٣٩. مقدمة ابن خلدون،ابن خلدون،ط٤،دار احياء التراث العربي،بيروت،لبنان.
٤٠. مقدمة لدراسة علم اللغة:حلمي خليل،ط١،دار المعرفة الجامعية، مصر،٢٠٠٧.
٤١. المقرب، لأبن عصفور،(ت ٦٦٩هـ)، تحقيق : احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، بغداد، ١٩٧١-١٩٧٢م.
٤٢. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة المدني، القاهرة.
٤٣. مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، مكتبة الإنجلو، القاهرة، ١٩٩٠، د. ط.
٤٤. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق : د.إحسان عباس، دار صادر – بيروت ، ١٩٦٨.
٤٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان(٦٨١هـ)، تحقيق : إحسان عباس، المطبعة : لبنان – دار الثقافة، الناشر : دار الثقافة.